تدعى اذا دعيت باللفظ بالروح   ورد فى الخبر انه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اين كان ربنا قبل
ان يخلق خلقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فى عماء ما فوقه هواء وقد ذكرنا حديث العماء وان فيه
انفتحت صور العالم والذى يقوم عليه الدليل ان كل شىء سوى الله حادث لم يكن ثم كان فينفى
الدليل كون ما سوى الله فى كينونة الحق الواجب الوجود لذاته فدوام الايجاد لله تعالى ودوام
الانفعال للممكنات والممكنات هى العالم فلا يزال التكوين على الدوام والاعيان تظهر على الدوام فلا
يزال امتداد الخلاء الى غير نهاية لان اعيان الممكنات توجد الى غير نهاية ولا تعمر باعيانها الا الخلاء
وقولنا فيما تقدم ان العالم ما عمر سوى الخلاء نريد انه ما يمكن ان يعمر ملاء لان الملاء هو العامر
فلا يعمر فى ملاء وما ثم الا ملاء او خلاء فالعالم فى تجديد ابدا فالآخرة لا نهاية لها ولولا نحن لما
قيل دنيا ولا آخرة وانما كان يقال ممكنات وجدت وتوجد كما هو الامر فلما عمرنا نحن من الممكنات
المخلوقة اماكن معينة الى اجل مسمى من حين ظهرت اعياننا ونحن صورة من صور العالم سمينا
ذلك الموطن الدار الدنيا اى الدار القريبة التى عمرناها فى اول وجودنا لاعياننا وقد كان العالم ولم
نكن نحن ثم ان الله تعالى جعل لنا فى عمارة الدار الدنيا اجلا ننتهى اليها ثم ننتقل الى موطن آخر يسمى
آخرة فيها ما فى هذه الدار الدنيا ولكن متميز بالدار كما هو هنا متميز بالحال ولم يجعل لاقامتنا فى تلك
الدار الآخرة اجلا ننتهى اليه اقامتنا وجعل تلك الدار محلا للتكوين دايما ابدا الى غير نهاية وبدل
الصفة على الدار الدنيا فصارت بهذا التبديل آخرة والعين باقية وبقى من لا علم له من الله بالامور
فى حيرة فعلى الحقيقة ما ثم حيرة فى حق العلماء بالله وبنسبة العالم الى الله فالعلماء فى فرحته ابدا ومن
عداهم فى ظلم الحيرة تايهون دنيا وآخرة ولولا تجديد الخلق مع الانفاس لوقع الملل فى الاعيان لان الطبيعة
تقتضى الملل وهذا الاقتضاء هو الذى حكم بتجديد الاعيان ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
الله ان الله لا يمل حتى تملوا فعين ملل العالم هو ملل الحق ولا يمل من العالم الا من لا كشف له ولا يشهد تجديد
العالم مع الانفاس على الدوام ولا يشهد الله خلاقا على الدوام والملل لا يقع الا بالاستصحاب فان قلت فالدوام
على تجديد الخلق استصحاب والملل ما وقع مع وجود الاستصحاب قلنا الاحكام الذاتية لا يمكن فيها تبدل
والخلاق لذاته يخلق والعالم لذاته ينفعل فلا يصح وجود الملل فالتقلب فى النعيم الجديد لا يقتضى
الملل فى المتقلب فيه لانه شهودها ما لم تشهد بفرح وابتهاج وسرور ولهذا قال تعالى ورحمتى

وسعت

وسعت كل شىء وجد ويوجد الى غير نهاية فان الرحمة حكم لا عين اذ لو كانت عينا وجوديا لانتهت
وضاقت عن حصول ما لا يتناهى فيها وانما هى حكم يحدث فى الموجودات بحدوث اعيان الموجودات
من الرحمن الرحيم والراسخون فى العلم يعنى فى العلم بالله يقولون آمنا به كل من عند ربنا الرحمن و
الرحيم وما يذكر الا اولوا الالباب وهم الغواصون الذين يستخرجون لب الامور الى الشهادة العينية
بعد ما كان يستره ذلك اللب القشر الظاهر الذى كان به صونه وهذا المنزل يحوى على تسعة آلاف مقام
هكذا اخبرنا الحق منها الف مقام لطايفة خاصة ولطايفة اخرى ثلثة الاف مقام ولطايفة ثالثة خمسة
الاف مقام فارفع الطوايف الطايفة التى لها الف مقام ويليها فى الرفعة الطايفة التى لها ثلثة آلاف
مقام ويليها الطايفة التى لها خمسة آلاف مقام فى الرفعة واعلى الطوايف من لا مقام له وذلك لان
المقامات حاكمة على من كان فيها واعلى الطوايف من له الحكم لا من يحكم عليه وهم الالهيون لكون
الحق عينهم وهو احكم الحاكمين وليس ذلك لاحد من الناس الا للمحمديين خاصة عناية الهية
سبقت كما قال تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون يعنى النار من جملة هذه
المقامات فهم على الحقيقة عن المقامات مبعدون فاصحاب المقامات هم الذين قد انحصرت هممهم الى غايات
الى غايات ونهايات فاذا وصلوا الى تلك الغايات تجددت لهم فى قلوبهم غايات اخر تكون تلك الغايات
التى وصلوا اليها بدايات لهذه الغايات الاخر فتحكم عليهم الغايات بالطلب لها ولا يزال لهم هذا
الامر دايما واما المحمدى فماله هذا الحكم ولا هذا الحصر فاتساعه اتساع الحق وليس للحق غاية فى نفسه
ينتهى اليها وجوده والحق مشهود المحمدى فلا غاية له فى شهوده وما سوى المحمدى فانه مشاهد امكانه
فما من حالة تقام فيها ولا مقام الا ويجوز عنده انقضاؤه وتبدل الحال عليه او اعدامه ويرى ان ذلك
من غاية المعرفة بالله حيث وفى الحكم حقه بالنظر الى نفسه والى ربه وعيسى صلوات الله عليه و
سلامه محمدى ولهذا ينزل فى آخر الزمان وبه يختم الله الولاية الكبرى وهو روح الله وكلمته وكلمة
الحق لا تنفد فليس للمحمدى غاية فى خاطره ينتهى اليها فاعلم ان هذه المقامات المذكورة لا تدرك
الا بعين الخيال اذا شوهدت فان صورها اذا مثلها الله فيما شاء ان يمثلها متخيلة فتراها اشخاصا
راى العين كما ترى المحسوسات كما ترى المعانى بعين البصيرة فان الله اذ قلل الكثير وهو كثير فى نفس الامر او كثر
القليل وهو قليل فى نفس الامر فما تراه الا بعين الخيال لا بعين الحس وهو البصر نفسه فى الحالين كما قال تعالى

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)